

الحصول على أعلى قيمة لقاء مبلغ أقل من المال إدارة مخزونات الأسلحة في جنوب شرق آسيا

تواجه أغلب دول جنوب شرق أوروبا (SEE) تحدياً في إدارة الفائض والقديم من الأسلحة والذخيرة الحربية. وتستلزم إدارة الذخيرة، على وجه الخصوص، منهجاً شاملاً يتكون من خليط من التدابير المعقدة والمكلفة والتي تتعلق بالتخطيط والتوظيف والتخزين والاستخدام والبنية التحتية والأمن المادي والرقابة والتخلص النهائي من الأسلحة. وليس لدى إلا القليل من حكومات دول جنوب شرق أوروبا القدرة على معالجة هذه القضايا طوال دورة حياة مخزون الذخيرة الوطني.

وتتضمن إدارة الذخيرة التقليدية ومخزون الأسلحة المتفجرة إجراءات من شأنها أن تزيد من الأمن والحماية في مواقع التخزين، وبالتالي تعزز القدرات التشغيلية العسكرية، وتقلل من خطر الانفجارات الغير مخطط لها، كما تمنع انتشار الأسلحة الغير قانوني. وتظهر بعض الحوادث الكارثية التي ارتبطت بفائض في الذخائر - وبعض الأحيان بالذخائر الغير آمنة - أن حكومات دول جنوب شرق آسيا تعتبر فائض مخزونات الأسلحة ذو قيمة اقتصادية عالية (فيما لو بيع) وأنها مترددة في تخصيص الميزانيات المطلوبة لنزع السلاح.

وتؤكد فائض في الأسلحة والذخائر أمر طبيعي، ولكنه يمثل مشكلة مستمرة بالنسبة إلى بعض دول المنطقة بسبب حساسية عملية التخلص من هذه الأسلحة والذخيرة سياسياً. وتهدف مبادرة النهج الإقليمي لخفض مخزونات الأسلحة (RASR) إلى تعزيز الحلول الإقليمية لمشكلة إدارة مخزونات الأسلحة في جنوب شرق أوروبا. وأما الدول المشاركة في مبادرة (RASR) فهي: ألبانيا، والبوسنة والهرسك، وبلغاريا، وكرواتيا، جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة، الجبل الأسود، ورومانيا، وصربيا، سلوفينيا. وتوسع المبادرة التي تمولها حكومتها المتحدة، إلى معالجة التحديات في إدارة مخزونات الأسلحة من خلال المشاركة بالممارسات الجيدة والدروس المستخلصة بشفافية وبتقنة متبادلة، ومن خلال تجميع قدرات النقل والتدمير.

في بعض دول جنوب شرق أوروبا، قد تكون عملية التخلص من الفائض حساسة سياسياً.

وقد كشفت مناقشات ورشة عمل مبادرة (RASR) عن فوارق أو نقص في الخبرات في أنحاء دول جنوب شرق أوروبا، ولا سيما في مجال أمن وسلامة المخزونات. وغالباً ما تضع المعارف والخبرات التقنية مع عمليات إعادة هيكلة القوات المسلحة وما ينتج عنها من إعادة توظيف أو خسارة عاملين، الأمر الذي يعيق عملية بناء القدرات المستدامة. ويفتقر الكثير من الجنود المكلفين بحراسة مواقع تخزين الأسلحة إلى التدريب الأساسي اللازم لضمان كفاية أمن وسلامة هذه المواقع.

وقد كشفت مناقشات ورشات عمل مبادرة (RASR) فروقات ونقص في الخبرات في إدارة مخزونات الأسلحة في أنحاء دول جنوب شرق أوروبا

يستعرض هذا الفصل وضع المخزون الفائض في تسع دول مشتركة في مبادرة (RASR) في نهاية العام ٢٠١٤، أي بعد خمس سنوات من إطلاق المبادرة في أيار ٢٠٠٩.

وعموماً، يسعى البحث إلى تحديد أكثر الأدوات الواعدة في البناء على جهود إدارة وتدمير مخزونات الأسلحة الجارية في تلك الدول. وبالتالي، يلقي الفصل الضوء على قضية الاستدامة، في حين يركز بشكل خاص على قضيتي بناء القدرات والتدريب.



صناديق ذخيرة فارغة تغطي الطريق المؤدي إلى موقع انفجار غير مخطط له في مصنع ذخيرة في غورني لوم، بلغاريا. تشرين الأول ٢٠١٤. صورة AP



مشارك مدرب على مهارات إطفاء الحرائق خلال دورة أمن نقل الذخائر المنعقدة في راجلوفاك، البوسنة والهرسك، في منتصف العام ٢٠١٤. © القوات المسلحة السويسرية

النتائج الرئيسية هي:

- ما زالت مسألة ضعف إدارة مخزون الذخائر تشكل مشكلة كبيرة في الكثير من دول جنوب شرق أوروبا.
- تشكل مسألة الانفجارات الغير مخطط لها في مواقع الذخائر مشكلة عالمية، ولكنها منتشرة على وجه الخصوص في جنوب شرق أوروبا، في المرافق التابعة للدولة والغير التابعة للدولة.
- تشير تقارير كثير من الدول أن مستويات الفائض من السلاح لديها في تناقص مستمر، ولكن لوحظ حدوث تغييرات في الفترة بين العامين ٢٠٠٩ و٢٠١٤ مع حدوث الإصلاح العسكري، وقدّم الذخائر، واقتناء معدات جديدة، الأمور التي أدت إلى تدفق ثابت في فائض المعدات.
- تبقى المبيعات والتبرعات الخيارين المفضلين للتخلص من المخزون الفائض، ولكن قد تلجأ الدول المشاركة في مبادرة النهج الإقليمي للحد من مخزون الأسلحة (RASR) إلى تدمير مخزوناتها الفائضة عند حسم ضعف إمكانية تسويقها.
- تبقى مسألة تدمير الفائض من الأسلحة والذخائر في جنوب شرق أوروبا مدفوعة وممولة من الجهات المانحة إلى حد كبير.
- تقف بعض المعوقات السياسية والتشريعية والتجارية أمام التعاون الإقليمي فيما يتعلق بنقل السلاح ونزعه.
- بالتعاون مع أصحاب المصلحة الآخرين، تحشد الدول المشاركة في مبادرة (RASR) جهودها لبناء وموائمة وتوحيد قاعدة معلومات حول إدارة المخزون من خلال التدريب التقني الإقليمي.
- تُطبّق في البوسنة والهرسك مبادرة مستمرة طويلة الأمد تسعى إلى تضمين التدريب التقني في جهود بناء القدرات، الأمر الذي يعزز من ملكية البلد المضيف، والإصلاح التنظيمي، وتضمين المعايير الدولية ضمن التشريعات والسياسة الوطنية. ومن المحتمل أن تُطبق هذه المبادرة على نطاق أوسع.

واستندت التحليلات في هذا الفصل إلى البيانات التي حصل عليها مسح الأسلحة الصغيرة بصفته أحد أعضاء اللجنة التوجيهية الخمسة، إضافة إلى معلومات أخرى حصل عليها في إطار مشروع البحث الجارية على فريق التدريب المتنقل التابع لقوات الاتحاد الأوروبي ١، ٦، ١، ٢، والذي تأسس في العام ٢٠١١.

ويبدأ الفصل بشرح سبب إطلاق مبادرة (RASR). ويستعرض القسم الثاني معلومات حول فائض المخزونات، وطرق التخلص، والتخزين حسب تقارير الدول المشاركة بمبادرة (RASR) في الفترة ما بين ٢٠٠٨ و٢٠١٤. ويوضح القسم الثالث المعوقات الأساسية أمام التعاون الإقليمي فيما يتعلق بنقل فائض الذخائر ونزع السلاح. ويدرس القسم الأخير الحاجة إلى بناء القدرات من أجل إدارة المخزونات بطريقة مستدامة وشاملة وموحدة، بالإضافة إلى البرامج المطبقة حالياً والفرص المحتملة لتحقيق ذلك في دول جنوب شرق أوروبا. ■